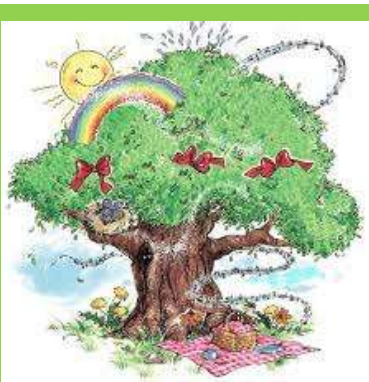

هَنَاءُ و الشّجَرَة

يَوْمَ العُطْلَةِ ، اصْطَحَبَتْ فَاطِمَةُ إِبْنَتَهَا هَنَاء إِلَى حَدِيقَةِ الحَيِّ لِلتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ .

جَلَسَتِ الأُمُّ عَلَى مَقْعَدٍ مُرِيحٍ تَتَنَعَّمُ بِمَنْظَرِ الحَديقَةِ الفتَّانِ: أشجارٌ خَضرَاءُ، ظِلاَلٌ وارِفَةٌ وأَزهَارٌ مُفَّتَحَةٌ.

وَابْتَعَدَتْ هَنَاءُ عَنْ أمِّهَا وانْشَغَلَتْ بِاللَّعِبِ وفَجْأةً سَمِعَتِ الأُمُّ حَارِسَ الحَدِيقَةِ يَصِيحُ :" مَنْ قَلَّعَ هَذِهِ الشُّجَيْرَةَ؟ إِنَّهُ عَمَلٌ لاَ يَلِيقُ..." وتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الأَطْفَالُ حَائِرِينَ.

وتَقَدَّمَتْ هَنَاءُ والدُّمُوعُ تَتَسَاقَطُ عَلَى وَجْنَتَيْهَا قَائِلَةً: لاَ ذَنْبَ لِأَحَدٍ فِي ذَلِكَ فَأَنَا الَّتِي جَذَبْتُهَا بِقُوَّةٍ. مَعَكَ حَقٌّ أَيُّهَا الحَارِسُ.

وَحَدَّقَ الْحَارِسُ فِي وَجْهِهَا طَوِيلًا وَقَالَ لَهَا: أَنْصَحُكِ بِأَلَّا تَعُودِي إِلَى هَذَا الصَّنِيعِ يَا بُنَيَّتِي فَالشَّجَرَةُ صَغِيرَةً كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةً تُسَاهِمُ فِي جَمَالِ الطَّبِيعَةِ.

وَصَارَتْ هَنَاءُ مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ تَدْعُو إِلَى رِعَايَةِ الأَشْجَارِ مُسَاهِمَةً مِنْهَا فِي الْمحَافَظَةِ عَلَى سَلَامَةِ البِيئَةِ .